Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاسم: الثناء، لاينافى استعماله فى الشر. وعموم الثناء فى الخير والشر هو الذى جزم به الكثير، وعزى إلى الخليل[85]. فهل نستنتج من ذلك أن دالة "الثناء" كانت فى مرحلة مبكرة غير مختصة بالدلالة على المدح أو الذم، ثم بدأت شيئا فشيئا تختص بالدلالة على القول المدحى فقط؟[86]. إن عدم إيراد سياقات نصية محددة تحمل دلالة "الثناء" على الذم تجعل الإجابة عن مثل هذا التساؤل مسألة ظنية.

وعلى أية حال فإن هذه الدوال التى ذكرت ليست هى - فقط - ما ينضوى تحت مقولة "المدح". فما يزال هناك: "الشكر" و"الإحماد" و"المكافأة" و"النثا": ولما كانت دالة "الشكر" تحتاج إلى مزيد تفصيل؛ فإننا نبدأ بهذه الدوال الثلاث الأخيرة.

يرى أبو هلال أن "الإحماد": "معرفة تضمرها، ولذلك دخلته الألف فقلت (أحمدته)؛ لأنه بمعنى: أصبته ووجدته، فليس هو من الحمد فى شئ"[ص41]. وكأن أبا هلال - هنا - يخرج "الإحماد" من أن يكون فعلا حمديا. فهو يرى أن مدلول "الإحماد" هو أنك عرفت أن هذا الشخص محمود. ومن الواضح أن "الإحماد" - بهذا التفسير - نوع من "القول المدحى" يعبر عن

---

(85) السابق (ثنى) هامش رقم (5).

(86) فى الاستخدام العربى الحديث لا تستخدم دالة "الثناء إلا فى "المدح". ولعل ما يؤكد ذلك تلك الصيغ التى تترجم بها دالة "ثناء" فى معجم هانز فير:

Commendation, Praise, eulogy, appreciation

انظر مادة "ثناء" فى Wehr, H., 1961.